الصبح والمغرب، ولكن في المدينة جاء الأمر القرآني بالحث على الصلاة الوسطى[1]. ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

ومما هو جدير بالذكر هنا أن كثيراً من المفسرين يرون أن المقصود بالصلاة الوسطى صلاة الفجر أو صلاة العصر على أرجح الأقوال[2] وليس لصلاة الظهر أي ذكر هنا، فليت شعري كيف تأتى لمونتجمري هذا الفهم ؟

إن آراء هؤلاء المستشرقين أتت من كونهم ينظرون إلى النبي محمد نظرة إنسان عادي تأتي تصرفاته وفقاً لرغباته الشخصية وليدة الساعة، فهم لا يؤمنون به رسولاً يتلقى وحيه من السماء. وعلى أساس هذا التصور لم يكونوا يدركون أن محمداً رسول يدعو إلى دين سماوي جديد يجمع الناس جميعاً تحت رايته، بما فيهم النصارى واليهود، وأن تشابه بعض الأمور في الأديان الثلاثة إنما هو ناتج من كونها نبعت في الأصل من مصدر واحد. والإسلام وحده الذي اعترف برسالات السماء السابقة[3].

وإذا ما تركنا شبهات بعض المستشرقين جانباً فإن العلاقة بين النبي صلى الله عليه وسلم ويهود المدينة قبل أحداث بدر ربما لم تكن على قدر كبير من الوضوح،

---

(١) Towards M. Watt, **Muhammad at Medina.** Pp. 198 - 99, cf. Jacques Waardenberg, **a Periodization of Earliest Islam According to its Relations with other Religions.** Pp. 310 311.

(٢) راجع ابن كثير : التفسير ، ١/٦٤٥ – ٦٥٤ ، ومعلوم أيضاً أن الصلوات الخمس بما فيهن الظهر قد فرضت ليلة الإسراء والمعراج بمكة . انظر : خبر الإسراء والمعراج وفرض الصلاة في رواية ابن إسحاق عند : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢/٣٦ – ٥٠ .

(٣) صالح موسى درادكة: **العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين،** الطبعة الأولى (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٢٨١.